

34 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | أربع في أمتي من أمر الجاهلية | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس الثالث والاربعون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واهلا وسهلا بكم الى هذه الحلقة الجديدة. من برنامج - [00:00:23](#)

اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. يشرح الكتاب عبر هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - [00:00:43](#)

في مطلع لقائنا نرحب بضيفنا الكريم فحياكم الله الشيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم قال المؤلف رحمه الله تعالى فيما ذكره من مشابهة اصحاب الجحيم المنهي عنها وايضا عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه - [00:01:00](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها - [00:01:17](#)

تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب. رواه مسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:01:35](#)

النبي صلى الله عليه وسلم حذر من مشابهة اصحاب الجحيم من اليهود والنصارى واهل الجاهلية والاعاجم وما يحذر صلى الله عليه وسلم الا من شيء يتصور وقوعه وحدوثه فهو صلى الله عليه وسلم - [00:01:56](#)

اخبر خبرا معناه التحذير والجاهلية هي ما كانت قبل الاسلام قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم سميت بالجاهلية لانقطاع اثار الرسالات فيها وعود الناس الى الظلال والجهل حتى بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:02:28](#)

فانتهت الجاهلية العامة الجاهلية العامة انتهت ببعثته صلى الله عليه وسلم لانه جاء العلم جاء الكتاب والسنة والفقه فزال الجهل ولله الحمد. الحمد لله بما انزل الله من الكتاب والسنة - [00:03:05](#)

ولذلك لا يصح ان يقال الناس في جاهلية على وجه العموم هذا لا يجوز لان الجاهلية انتهت ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم الجاهلية العامة ولكن قد تبقى في بعض الناس - [00:03:32](#)

اشياء من خصال الجاهلية تبقى فيهم من خصال الجاهلية ببعض الافراد او في بعض القبائل او بعض المواضع ومن ذلك انه قال صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اربع في امتي من امر الجاهلية - [00:03:48](#)

لا يتركونهن ليس المعنى انه ان هذه الاربعة في كل الامة وانما هي في بعضهم لا يتركونهن الفخر بالانساب بان يترفع الانسان على الناس بنسبه ويقول انا من قبيلة فلان او من بني فلان - [00:04:11](#)

والله جل وعلا ليس عنده شرف ولا كرم الا بالتقوى قال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ثم قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالكرم بالتقوى - [00:04:34](#)

ولو لم يكن الانسان ذا نسب مرتفع واما من كان له نسب مرتفع ولكن ليس عنده تقوى فانه ليس له كرامة عند الله سبحانه وتعالى

اعتبر ذلك بسلمان الفارسي وبالل - 00:04:57

ابن رباح رضي الله عنهما. رضي الله عنهم وهما من سادات المهاجرين من السابقين الاولين الى آآ الاسلام يعني بلالا من سادات

المهاجرين اما سلمان رضي الله عنه فكان في المدينة - 00:05:23

وقت هجرة النبي صلى الله عليه وسلم مع انه ليس لهما نسب عربي هذا فارسي وهذا حبشي ولم يضرهما عدم ارتفاع نسبهما ولم

ينفع ابا جهل و ابا لهب النسب القرشي - 00:05:46

الهاشمي لم ينفع ابا لهب نسبه الهاشمي ولم ينفع ابا جهل نسبه المخزومي العربي لما كان على الكفر بالله عز وجل فلا يجوز الفخر

بالانساب الفخر بالاحساب. نعم. فخر بالاحساب. والحسب معناه ما يكون عليه الانسان من شرف ومكانة في المجتمع - 00:06:13

لا يفتخر بذلك اذا اعطاه الله جاها او اعطاه مكانة بالمجتمع فلا يفتخر بذلك بل يتواضع هذا الحسب اما النسب فعرفناه النسب هو ان

يكون من قبيلة مشهورة او معروفة - 00:06:45

فلا يفتخر الانسان بنسبه على من لا نسب له له تهروا بالاحساب والطعن في الانساب والنياحة على الميت كانوا في الجاهلية اذا مات

الميت يظهر الجزع والسخط عليه بالنياحة والتشكي ولطم الخلود - 00:07:03

شق الجيوب وغير ذلك من انواع الجزع والواجب عند المصائب الصبر والاحتساب وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا

لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة - 00:07:29

واولئك هم المهتدون النياح على الميت والاستسقاء بالنجوم هذه الرابعة. نعم. وهي نسبة نزول المطر الى طلوع النجم في

الفجر او غروبه فاذا طلع نجم في الفجر او غرض - 00:07:55

يقولون انه ينزل المطر لهذا الطالع او هذا الغارب ونزول المطر انما هو بامر الله سبحانه وتعالى وارادته ليس للنجوم تأثير فيها فهذا

من امور الجاهلية ولكنها تبقى في بعض الناس بعد الاسلام - 00:08:18

وهذا ذكره النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التحذير منه نعم والشاهد منه ان في هذه الامة من يتشبه بالجاهلية في هذه الامور

انه يكون في هذه الامة من يتشبه - 00:08:42

في الجاهلية في هذه الامور مع ان النبي صلى الله عليه وسلم حذر من التشبه باهل الجاهلية. نعم هل يكون من الاستسقاء بالانواع

عبارات تأثير المنخفض الجوي والمرتفع الجوي؟ نعم اذا ظن ان الانخفاض الجو او - 00:09:00

ولغيره يسبب نزول المطر فهذا من نسبة المطر الى غير الله عز وجل فهو من امور الجاهلية. نعم احسن الله اليكم قال وقال صلى الله

عليه وسلم النائحة اذا لم تتب قبل موتها - 00:09:18

تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب لما ذكر ان من الامور الجاهلية التي تبقى في بعض الناس من المسلمين

النياحة على الميت بين الوعيد الشديد الذي يكون على النائحة - 00:09:34

النياح محرمة من وجهين من وجه ان هذا من افعال الجاهلية قد نهينا عن التشبه لاهل الجاهلية ومن ناحية ان هذا من الجزع من

اقدار الله عز وجل وعدم وعدم الصبر - 00:09:55

والاحتساب ولذلك صار على النائحة هذا الوعيد هذا الوعيد الشديد انها تقام يوم القيامة يعني من قبرها وعليها سربال يعني ثوب

من قطران وهو مادة شديدة الاشتعال والعياذ بالله - 00:10:16

ودرع من جرب درع تلتحف به من الجرب وهو نوع من الامراض الجلدية المعروفة وذلك من باب التعذيب لها على ما تقوم به من

النياحة في الدنيا هذا جزاؤها في الآخرة على ما حصل منها من النياحة - 00:10:45

في الدنيا نعم قال رحمه الله وقوله اذا لم تتب قبل موتها هذا فيه الحث على التوبة وان من تاب الى الله تاب الله عليه مهما كان ذنبه.

نعم. قال رحمه الله - 00:11:08

ذم في الحديث من دعا بدعوى الجاهلية واخبر ان بعض امر الجاهلية لا يتركه الناس كلهم. ذما لمن لم يتركه. نعم دعا بدعوى

الجاهلية من امور العصبيات كما سبق كأن يتعصب لقبيلته او بلده او رئيسه او او لشيخه - 00:11:23

فالواجب على المسلم طلب الحق مع من كان وان لا يتعصب ضد الحق فهذا من دعوى الجاهلية الذي يتعصب لهذه الامور هذا من امور الجاهلية الذين يتعصبون لرؤسائهم وقبائلهم وان كانوا مخطئين - [00:11:46](#)

كما يقول قائلهم وما انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية نعم قال وهذا كله يقتضي ان ما كان من امر الجاهلية وفعلهم فهو مذموم في دين الاسلام. نعم هذا كله يدعو - [00:12:09](#)

على ان ما كل ما كان من امور الجاهلية فهو مذموم في الاسلام ينبغي هجره وتركه والابتعاد عنه. نعم. والا لم يكن في اضافة هذه المنكرات الى الجاهلية ذم لها - [00:12:27](#)

نعم نسبتها الى الجاهلية من باب الذم لها والتحذير منها لان كل ما كان من امور الجاهلية فنحن منهيون عن التشبه بهم فيه نعم قال ومعلوم ان اضافتها الى الجاهلية خرج مخرج الذم - [00:12:42](#)

نعم وهذا كقوله سبحانه وتعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فان في ذلك ذما للتبرج وذم لحال الجاهلية الاولى وذلك يقتضي المنع من مشابھتهم في الجملة نعم الله جل وعلا نهى - [00:13:02](#)

عن عن تبرج الجاهلية نهى النساء عن التبرج الجاهلية الاولى التي قبل الاسلام والتبرج معناه اظهار الزينة اظهار المرأة زينة لزينتها عندما تخرج من بيتها او عند الرجال هذا هو التبرج - [00:13:19](#)

وكانوا في الجاهلية تتبرج النساء بالزينة وتعرض للرجال ويحصل من ذلك فساد الاخلاق فمنعت المسلمات من هذا العمل وامرنا بالاحتشام والستر والبعد عما يثير الفتنة فالله جل وعلا سمى هذا تبرج الجاهلية من باب الذم له - [00:13:42](#)

فنسبته الى الجاهلية من باب الذم له ومما يدل على انه محرم فعندنا ثلاثة امور ظن الجاهلية يظنون بالله الحق ظن الجاهلية تبرج الجاهلية حمية الجاهلية الجاهلية كل هذه ذمها الله في القرآن فكل ما ينسب الى الجاهلية فانه مذموم - [00:14:14](#)

واذا عملناه نكون قد تشبهنا بالجاهلية. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ومنه قوله لابي ذر رضي الله عنه لما عير رجلا بامه انك امرؤ فيك جاهلية فانه ذم لذلك الخلق ولاخلاق الجاهلية التي لم يجيء بها الاسلام - [00:14:41](#)

نعم لما حصل بين عمار ابن ياسر رضي الله عنه رضي الله عنه وابي ذر الغفاري رضي الله عنه شيء من من الكلام تكلم ابو ذر وعير عمار بامه قال يا ابن السوداء - [00:15:01](#)

لان عمارا كان كان مملوكا وكانت امه مملوكة وابوه مملوك فعيّره بامه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم على ابي ذر وقال اعيرته اعيرته بامه انك امرؤ فيك جاهلية فدل على ان الانسان وان كان من افاضل الناس قد يكون فيه شيء - [00:15:19](#)

من امور الجاهلية وهذا مذموم لان النبي صلى الله عليه وسلم ساق ذلك مساق الذم فلذلك ندم ابو ذر رضي الله تعالى عنه ندما شديدا وتاب الى الله وطلب من اخيه - [00:15:47](#)

المسامحة نعم عليكم قال ومنه قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية. فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فان اضافة الحمية الى الجاهلية اقتضى ذمها - [00:16:03](#)

وما كان من اخلاقهم وافعالهم فهو كذلك نعم وحمية الجاهلية هو ان الانسان يكون فيه حمية لقبيلته وان كانوا على الباطل فهذا من حمية الجاهلية. الجاهلية. فالمؤمن يدور مع الحق حيثما دار - [00:16:22](#)

سواء كان مع مع قبيلته او مع غيرهم او مع شيخه او مع غيره او مع مذهب او مع غير مذهب. الانسان يدور مع الحق اين ماذا؟ نعم قوله صلى الله عليه وسلم يا ابي ذر انك امرؤ فيك جاهلية - [00:16:42](#)

خصلة من خصال الجاهلية. الا يؤخذ من ذلك جواز المعاتبة بين الاخوة والاحباب والمعلم لتلاميذه. الان بعض العام الي في السحل لا يريد ان يقال له شيئا من شيخه او تلميذه او اخيه - [00:16:57](#)

يعني ماذا لو قال هذا احد نعم اولا ان هذا فيه انكار المنكر. نعم. لان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على ابي ذر رضي الله عنه هذه المسألة وثانيا ان المعلم يربي طلابه - [00:17:11](#)

يربي طلابه اذا وقعوا في الخطأ والشيخ يربي تلاميذه اذا وقعوا في الخطأ وكل من له مسؤولية فانه يربي من تحت يده اذا حصل

منه خطأ ولا يسكت عن هذا الامر - 00:17:30

وان كان هذا الذي حصل منه الخطأ من افطل الناس نعم الله اليكم قال رحمه الله ومن هذا ما رواه البخاري في صحيحه عن عبيد الله بن ابي يزيد انه سمع ابن عباس قال - 00:17:49

ثلاث خلال من خلال الجاهلية. الطعن في الانساب والنياحة ونسبت الثالثة. قال سفيان ويقولون انها الاستسقاء بالانوار سبق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الذي ساقه الشيخ قبل هذا بقليل - 00:18:03

اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالحساب والطعن في الانساب والانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة على الميت وهذا الذي ساقه الان هو نفس الحديث السابق انه اكد ان هذه الامور ستبقى - 00:18:21

في بعض امته وهذا معناه التحذير من هذا العمل هذا خبر معناه التحذير من هذه الامور نعم قال وروى مسلم في صحيحه عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:18:43

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت فقوله هما بهم كفر اي هاتان الخصلتان هما كفر قائم بالناس - 00:18:59

فنفس الخصلتين كفر حيث كانتا من اعمال الكفار وهما قائمتان بالناس لكن ليس كل من قام به شعبة من شعب الكفر يصير كافرا الكفر المطلق نعم هذا الحديث زاد على النصوص السابقة بان هذه الخصال كفر - 00:19:15

اي نوع من الكفر وليس معنى ذلك ان من كانت فيه هذه الخصال انه يكون كافرا كافرا خالصا ينقل من الملة وانما فيه خصلة من خصال الكفر وهو الكفر الاصغر - 00:19:35

لان الكفر كفران كفر اكبر يخرج من الملة وكفر اصغر لا يخرج من الملة لكنه ينقص الدين وينقص العقيدة وهذا هو المقصود هنا فليس كل من قام به خصلة من خصال الكفر - 00:19:53

يكون كافرا الكفر الاكبر وانما يكون كافرا الكفر الاصغر الذي لا ينقل عن اه عن الملة لكنه مذموم وان كان كافرا اصغر فانه مذموم ومحذر منه نعم قال لكن ليس كل من قام به شعبة من شعب الكفر يصير كافرا الكفر المطلق - 00:20:13

حتى تقوم به حقيقة الكفر كما انه ليس كل من قام به شعبة من شعب الايمان يصير مؤمنا حتى يقوم به اصل الايمان نعم هو ليس كل من وجد فيه خصلة من خصال الكفر - 00:20:39

يكون كافرا خالصا وانما يكون فيه كفر يعني خصلة من خصال الكفر تنقص دينه وتنقص ايمانه كما انه ليس كل من كان فيه خصلة من خصال الايمان يكون مؤمنا كامل الايمان - 00:20:55

بل يكون مؤمنا مطلق الايمان وكذلك من فيه قسوة من الكفر يكون آآ فيه فيه مطلق الكفر لا الكفر المطلق مطلق الكفر لا الكفر لا الكفر المطلق بمعنى ان يكون عنده كفر اصغر - 00:21:15

نعم. قال وفرق بين الكفر المعروف باللام كما في قوله صلى الله عليه وسلم ليس بين العبد وبين الكفر او الشرك الا ترك الصلاة. وبين كفر منكر في الاثبات هذه قاعدة عظيمة في مسألة الكفر - 00:21:36

الوارد في الكتاب والسنة يغلط فيها كثير من الناس خصوصا اهل الغيرة واهل الحماس. الحماس ليس ليس هذا على اطلاقه بل الكفر اذا جاء معرفا بالالف واللام فالمراد به الكفر المطلق - 00:21:55

الذي يخرج من الملة الكفر الاكبر مثل قوله صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين وبين الكفر ترك الصلاة يعني الكفر المطلق من ترك الصلاة فقد كفر يعني خرج من الدين - 00:22:23

اذا تركها متعمدا حتى ولو لم يجحد وجوبها لان الكفر جاء معرفا بالالف واللام فيحمل على الكفر الاكبر. المخرج من الملة. من الملة. اما اذا جاء الكفر منكرا فانه يكون من الكفر الاصغر - 00:22:38

مثل ما في هذه الاحاديث هما بهم كفر كفر هذا كفر منكر يكون من الكفر الاصغر الذي لا يخرج من الملة ومثل قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب رقاب بعض. فهذا كفر اصغر ليس معناه - 00:22:57

ان من قتل مؤمنا يكون كافرا الكفر المخرج من الملة. من الملة اذا اذا استحل دمه اذا استحل دمه فانه يكون كافرا الكفر الاكبر نعم قال وفرق ايضا بين معنى الاسم المطلق اذا قيل كافر او مؤمن - [00:23:18](#)

وبين المعنى المطلق للاسم في جميع موارد كما في قوله لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض هذا تمثيل للقاعدة السابقة ان الكفر اذا جاء معرفا بالالف واللام فانه يحمل على الكفر الاكبر المخرج من الملة - [00:23:37](#)

وكذلك الايمان اذا جاء معرفا بالالف واللام فانه يحمل على الايمان الكامل واما اذا جاء منكرا يعني يقال كفر او ايمان فهذا يحمل على على الايمان يحمل على الكفر الاصغر - [00:23:57](#)

ويحمل على الايمان على مطلق الايمان على مطلق الايمان وليس الايمان المطلق فمن كان فيه خصلة من خصال الايمان يكون فيه ايمان ولكن لا يقال انه هو المؤمن - [00:24:17](#)

فليقال هو مؤمن او فيه ايمان ولهذا عاب الله على الذين قالوا امنا قل لم تؤمنوا ولكن ولكن قولوا اسلمنا لانهم ادعوا منزلة لم يصلوا اليها نعم قال رحمه الله فقوله يضرب بعضكم رقاب بعض تفسير الكفار في هذا الموضع. وهؤلاء يسمون كفارا تسمية مقيدة ولا يدخلون - [00:24:33](#)

قولون في الاسم المطلق اذا قيل كافر ومؤمن كما ان قوله تعالى من ماء دافق سمي المني ماء تسمية مقيدة ولم يدخل في الاسم المطلق حيث قال فلم تجدوا ماء - [00:24:58](#)

فتيمموا صعيدا نعم هذا كله تقدير للقاعدة الفرق بين الاسم المعرف بالالف واللام والاسم المنكر وذلك في الكفر والايمان فاذا جاء الايمان معرفا بالالف واللام والكفر معرفا بالالف واللام فهو يحمل - [00:25:12](#)

على الايمان المطلق وعلى الكفر المطلق. المخرج من الملة من الملة. اما اذا جاء منكرا فانه يحمل على الاصغر لا على الاكبر مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا - [00:25:34](#)

كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض. يعني تعملون عمل الكفار. الكفار وليس كل من عمل عمل الكفار يكون كافرا كفرا مطلقا وانما يكون فيه كفر بحسب ذلك وهذا من فقه المسائل التي ولا سيما في هذا الباب - [00:25:51](#)

التي يجب التفطن لها لان بعض المتسرعين من المتعالمين او من انصاف المتعلمين او من عندهم غيرة شديدة يطلقون على الناس التكفير والتفسيق والتبديع بدون تفقه في هذا الامر وتنزيل للامور منازلها. نعم. احسن الله اليكم جزاكم خيرا - [00:26:11](#)

ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذا اللقاء في برنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم كرم بالشرح والبيان صاحب فضيلة الشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - [00:26:37](#)

ذكر الله لشيخنا ما تكرم به وشكر لكم حسن استماعكم ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع هذه في الختام تحية مهندس الصوت يحيى عبد الله ابراهيم حتى نلتاكم في الحلقة القادمة ان شاء الله. نأمل ان يتجدد اللقاء وانتم بخير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:54](#)